الشريعة اصل والحقيقة فرع فالشريعة كالاسم شرح والحقيقة جامعة
لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيها وكان يقول يجب على المريد
ان يأخذ من العلم ما يجب عليه في تأديه فرضه وتعلمه ولا يشتغل
بالفصاحة والبلاغة فانه ذلك يشغل عن مراده بل يغمض عن اثار
الصالحين في العمل ويواظب على الذكر وكان يقول بينهم رجل ونصف رجل
وربع رجل ورجل كامل وبالغ ومدرك وواصل وكان يقول لو تدخلوا من
بخوف الكل ما سوى الله فقال ولا يتطلعون الى العمل ولا تزول بتوبون عن
ان يختلج في اسرارهم انهم اولياء ويتوبون ان عندي ويخشون من نزل انا نهم
يراعون الخطرات وكان يقول يا مريد اجمع همة العزم وتوبة صدق الحزم
لتعرف الطريق بالادراك لا بلو صف راي مقام وفتنة فيه كان محجابا الى
بل ارتقص الا يحجبك عن مولاك فانه كل ما دون الله تعالى باطل وكان
يقول الاعراض من تورث الاعراض وكان يقول دعنا باولادي من الطامات
وتجرده من قلبك الى تاملك وكان يقول اقترب ربا اخي ان تتعرف لك معاملة
خالصة وما لا اوحالا واعلم انك ان نصحت فهو الذي صومك وان قمت
فهو الذي اقامك وان عملت فهو الذي استعملك وان رايت فهو الذي
اراك وان شربت شراب القوم فهو الذي استقاك وان تقيت فهو الذي
وفاك وان ارتقيت فهو الذي رقاك ينزلتك وان نلت فهو الذي موفاك
وليس لك في الوسط شيء الا ان تعرف ما بك عاص مالك حسنة واحدة وهو
صحيح من ايمانك حسنة وهو الذي حسن الظن وهو الحامل فيك ان شاء قبلك
وان شاء ردك وكان يقول ولد القلب خير من ولد الصلب فهو الذي لا ارث
الظاهر من الميراث وولد القلب لا ارث الباطن من السر وكان يقول من
دخل دار الزهد اتينه وكشف له عن الجلال والعظمة تبقى بلا موقف
ينتفي زمانا فانيا لحم يعود في حفظ الله تعالى ولا انه سواحضرا وغائب
ولا يستحي له حظ في كرامات ولا كلام ولا نظام نفسان وخلص جانب
الغيبوبة المحضة وكان يقول اصحاب الغطا كثير واهل هذا الزمان
ما يفي عندهم الا المنافسة اما يميلون عن معنى الصفات او معنى
الاسرار او معنى مقطعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمتري السوال
هنا والمتمكن فلا انه يلوح بذلك لمن يستحق فانه علمها ظاهر نقة الكشف
لا ضرر واما من استغل بحفظ كلام الناس وصح اكتاب واللسان المتكلمين
في الطريق والطرائق فهذا بعينه عمرا اخرجه يضرع من علم العلما
الى علم البقا فان العلوم كانوا تحيين وكلهم بلسان محبته ووقته فهو كلام
لا يجهر

لا يحصر ولو يجر عزق فيه خلق كثير ولا وصل احد الى قعره ولا الى ساحله وانما
يذكر العارف كلام غيره متيسرا على نفسه وتقتيسا لما يجده من ضيق
الكلمات ٥٩ ٥ ٥ ٥ ولقد شهد الله العظيم اني ما تكلم فطا الواحظ
في قرطاس الا والنوحيا ما يكون ذلك شاغلا او تبيانا لمعنى غامض على
الناس كثير فان الصدق فقد ذهب من الدار الناس وكان يقول جميع
المعبرين والموالين والمتكلمين في علم التوحيد والتفسير لعلوا الى
عشر معاشر مع فقة كنه ادرك معنى موقة حرف واحد من حروف القرآن
العظيم وكان يقول ان الطريق الخروج عن النفس والتلف والضيق
الخطر فانا القلاح والنجاح في الصلاح والعدو الاباح لا يصح لمن ترك
الخطر فانا بلا اذى والسر بالاحتمال والخير ووسع خلقه والتقصير لا يكون في
يد ولا لسان ولا كلام ولا صلة ولا فعل ردي ولا سخط ولا يصرفه عن محبوبه
صارف ولا نزاه المسون والسالك وكان يقول الكل الحرام يوقف العمل ويوهن
الدين وفوق الحرام تعيشه الميت في عمله والطعام الحرام تفسد على العامل
عمله ومعارة اهل الاوناس فتورث الظلمة للبصر والبصيرة وكان رضي
الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل يحب من عباده اخوفهم منه واظهرهم
قلبا وفرجا ولسانا وعينا ويدا واعفاهم واكرمهم واكثرهم ذكرا واوسعهم
صدرا وكان يقول من كان لي الحضرة مضرا له دنيا والاخرة وكان يقول ايا كم
والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه وتعمي البصيرة وايا كم ومراقاة
النساء واطلاق البصر وزينتهن والنقول لنا مشاهدة والتشوع الاحداث
في الطرقات فانه هذا ظلم نفوس وشهوات ومن احدث في طريق القوم الليس
فيها فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وكان يتكلم بالسرياني والعبراني والعربي والزنجي وسائر
لغات الوحوش وكتب رضي الله تعالى عنه الى بعض مريديه بعد السلام
وانت احب الولد رباطن صلى من الحقد والحسد ولا يباطنه ظاهر لا اصرق
منطا ولا لول لطي ولا خرب قرمضه ولا مضغ عظا ولا تكن نصا واسقط
لظا ولا تظلمت عظا ولا عظم عظا ولا تشب منزا ولا سلب شيا ولا عبث
عنبا ولا عبث فيا ولا سمرا ولا سند صبا ولا مدح رضا ولا شنطف
حرا ولا حنق حرا ولا خضر خلبس ولا غمس غمس ولا جفف جلس ولا حول
لسن ولا صول لسن ولا عسعس هندس ولا جبقل جندس ولا سطار ليس
ولا غبط فليس ولا هطا سرش ولا سطا روس ولا سرسوا رش ولا كاتق قوس
ولا سملا فوس ولا كبتاسم طلول الروس ولا بوس عكوس ولا تنقا دافاد ولا

Copyright King Saud University